نصرة القضية الفلسطينية
من منظور السنة النبوية

Nusrat alqadiat alfilastinat min riwayat alsunat alnabawia

أ.د. ضياء محمد محمود المشهداني

Dhia Mohammed Mahmood A D

Dheyaa.m.mahmood@aliraqia.edu.iq

جوال: 009647817483430

ملخص اللغة الإنكليزية

Nusrat alqadiat alfilastinat min riwayat alsunat alnabawia

Dhia Mohammed Mahmood

الكلمات الافتتاحية: Nusrat، alfilastinat، alsunat

المقدمة

الحمد لله الذي هدانا للإسلام، وشرّفنا ببعثة خير الأنام، وجعل لنا في كتابه وسنة نبيه سراجًا منيرًا وهديًا مستقيما، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن ما تعانيه الأمة الإسلامية في هذا العصر من تحديات متراكبة على الصعيد السياسي والاجتماعي والثقافي، بل وحتى في الجوانب الدينية والإيمانية، يدعو كل غيور على هذا الدين، وكل من يحمل همّ الأمة، إلى أن يسهم بما يستطيع في تشخيص مواضع الخلل، والعمل على إصلاح ما فسد من أحوالها. ولأن إدراك العلة مقدمة للعلاج، فقد حاولت في هذا البحث أن أسهم بجهد متواضع في تسليط الضوء على إحدى القضايا المحورية التي لا يجوز لمسلم أن يغفل عنها، ألا وهي: القضية الفلسطينية من منظور السنة النبوية.

وقد جاء هذا الاختيار انطلاقًا من شعورٍ بالمسؤولية تجاه ديننا وأمتنا، ورغبةً في بيان ما للسنة النبوية من دورٍ في توجيه المسلم نحو مواقف الحق والعدل، وتأكيدًا على أن النهوض بالقضايا الكبرى لا يكون إلا على أساس من الوعي والبصيرة، ومعرفة الحقوق والواجبات، في الأسرة والمجتمع، بل وحتى في علاقة المرء بنفسه. فإن المرء إذا عرف قدر نفسه، ووعى مكانته في منظومة الأمة، عرف قدر القضايا التي يتوجب عليه أن يضطلع بها.

إن غياب الشعور بالمسؤولية، وإيكال الأمور إلى غير أهلها، من أعظم أسباب الفساد في المجتمعات، كما دلّ عليه حديث النبي صلى الله عليه وسلم: «إذا وُسِّدَ الأمرُ إلى غيرِ أهلِه فانتظرِ الساعة»[1]، وفي ذلك بيان لأثر ضياع الأمانة، واختلال المعايير، وغياب الحكمة والعدل، وكلها مظاهر تقوّض البنيان وتُضعف الأمة.

وقد أكدت السنة النبوية في غير موضع على أهمية تحمّل الأمانة، ووضع الأمور في مواضعها، وأن ذلك من أسباب النصر ورفع البلاء، وخصّت بيت المقدس وأكنافه بفضائل عظيمة، تجعل

(١) الحديث: اخرجه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، في المسند، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م: ٣٦١/٢، وصحيح البخاري، لمحمد إسماعيل أبي عبدالله البخاري الجعفي (ت ١٩٤هـ)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار بن كثير، اليمامة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م: ٢٣/١، ١٢٩/٨.

من الدفاع عنه واجبًا شرعيًا وأمانة دينية، كان هذا الفضل دافعًا للخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه لفتحه، وحافزًا للقائد صلاح الدين الأيوبي لتخليصه من أيدي الصليبيين، ولا يزال واجبًا معلقًا بأعناق الأمة إلى أن يأذن الله بفرج قريب.

وهذا البحث محاولة لبيان كيف يمكن نصرة القضية الفلسطينية في ضوء الهدي النبوي، من خلال استقراء النصوص الحديثية الدالة على فضائلها وأحكامها، فجاء مقسمًا على مبحثين:

المبحث الأول: فقد أشتمل على مدخل لأهمية بيت المقدس وأنها الأرض المباركة عند المسلمين:

وأما المبحث الثاني: الأحاديث الدالة على أهمية بيت المقدس في السنة النبوية وأثرها في نصرته.

وبعد هذا المشوار مع السنة النبوية وأثرها في نصرة القضية الفلسطينية كانت الخاتمة فذكرت فيها أهم ما توصلت إليه.

وأني لأرجو التوفيق في هذا البحث، الذي تأتي أهميته من الظروف القاسية التي تمر بها فلسطين والعالم، والتي يحتم علينا تحمل المسؤولية والشعور بها، وتنشئة الأجيال عليها. وإن اعترى هذا البحث نقصٌ أو زلل فان الكمال لله وحده ولكتابه العزيز.

والله الكريم أسأل* ان بفضله يتقبل* أنه نعم المؤمل.

المبحث الأول
أهمية بيت المقدس عند المسلمين

فلسطين التي بارك الله فيها للعالمين، أرض الإسراء و المعراج، جعلها الله ميراثاً للأمة المسلمة، تقيم حكم الله على أرضها بعد تحريرها من طاغوت الأنس و الجن، يقول الله سبحانه و تعالى «وَ لَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ» ... «١٠٥» الأنبياء.. و في ظلّ حكم الإسلام يعيش أهل الذمة و يشكّلون مع المسلمين أمة واحدة لكل دينه، للمسلمين دينهم، و لليهود دينهم، و للنصارى دينهم بشرط أن يقبلوا أهل الكتاب أن يعيشوا مع المسلمين على أرض واحدة، و بشرط أن لا يعاونوا ضدهم عدواً، و بشرط أن يقبلوا التحاكم إلى شريعة الإسلام في حالة الخلاف.

جعل الله مسؤولية تحرير فلسطين على عاتق الأمة المسلمة ، لأنها الأمة الشاهدة، الأمة العدل ، الأمة الوسط ، التي لا يقبل الله منها أن تكون في المؤخرة ، يقول الله تعالى : «وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَ مَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَ إِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللّهُ وَ مَا كَانَ اللّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ» ... «١٤٣» البقرة ..

لقد اغتصب اليهود الأرض التي بارك الله فيها للعالمين و فيها بيت المقدس حيث بنى آدم عليه السلام المسجد الأقصى، فإن بيت المقدس كان يشكّل جزءاً من الكيان العضوي أو الكيان السياسي لدولة الخلافة الإسلامية إن صح التعبير أو لأمة الإسلام في ظلّ استخلاف أبينا آدم عليه السلام ... طيلة عهد آدم و طيلة عشرة قرون على الإسلام بين آدم و نوح عليهما السلام ، و الجيل قد يكون بمعنى ألف سنة و القرن قد يكون بمعنى الجيل ، و الأجيال الأوائل كانت تعمّر كثيراً ، فآدم عمَّر ألف سنة و نوح ألف سنة أو يزيد ، فلو أخذنا بين آدم و نوح عشرة قرون على الإسلام كانت بيت المقدس في كنف المسلمين تقام عليها شرائع و شعائر الإسلام و نوح عليه السلام الذي يقول عنه رب العالمين في سورة يونس «فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى اللّهِ وَ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ» «٧٢» ..

ظلّت بيت المقدس في كنف المسلمين و ظلّ الأمر كذلك طيلة عهد الأنبياء و المرسلين الإمامة فيها للأئمة المسلمين و منهم إبراهيم عليه السلام الذي يقول عنه رب العالمين «وَ إِذِ ابْتَلَى

إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَ مِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ» .. ١٢٤» البقرة .

وبهذه الآية تدلّ على أن الإمامة كانت لإبراهيم عليه السلام على بيت المقدس، و كانت أيضاً له الإمامة على حرم الله الآمن ، و دراسة تاريخ إبراهيم على قدر كبير من الأهمية لأن اليهود يزعمون أن لهم حق مزعوم في أرض فلسطين بناءاً على وعد قطعه الله عز و جل على نفسه أن تكون فلسطين البيت المقدس لإبراهيم عليه السلام و ذريته من بعده ، و نحن نسلّم أن هذا الوعد صحيح لإبراهيم و ذريته و إبراهيم عليه السلام لم يكن يهودياً و لا نصرانياً كما أخبر رب العالمين «يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَ مَا أُنزِلَتِ التَّورَاةُ وَ الإِنجِيلُ إِلاَّ مِن بَعْدِهِ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ «٦٥» هَاأَنتُمْ هَؤُلاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِ عِلمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَ اللهُ يَعْلَمُ وَ أَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ» «٦٦» آل عمران .. ثم يأتي البيان «ما كان إبراهيم يهودياً و لا نصرانياً» و ورثة إبراهيم هم المسلمون لأن الكافر لا يرث مسلماً .. «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُواْ وَ اللهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ» .. «٦٨» آل عمران. وهنا سلمت الأمانة لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومنه للأمة المحمدية.

المبحث الثاني
السنة النبوية وأثرها في تحرير بيت المقدس

أهمية بيت المقدس وفضله عند المسلمين

الحديث الأول:

عن ميمونة مولاة النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت يا رسول الله أفتنا في بيت المقدس، فقال النبي صلى الله عليه وسلم «ائتوه فصلوا فيه فإن لم تأتوه وتصلوا فيه فابعثوا بزيت يسرج في قناديله»(١).

معنى الحديث:

بين النبي صلى الله عليه وسلم من خلال الفتوى التي سألتها ميمونة وهي مولاته وليست زوجته رضي الله عنها، فيما يخص زيارة بيت المقدس وذلك للأجر المترتب عليه من خلال الصلاة في هذه الأماكن التي أشار إليها النبي صلى الله عليه وسلم في أحاديث عديدة (وهي بيت الله الحرام، والمسجد النبوي، وبيت المقدس) وأجرها ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم: « الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة والصلاة في مسجدي بألف صلاة والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة»(٢)، وقال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل من الأنصار:» اذهب فصل فيه فوالذي بعث محمدا بالحق لو صليت هاهنا لقضى عنك ذلك كل صلاة في بيت المقدس»(٣)،

---

(١) أخرجه أحمد (٤٦٣/٦ ، رقم ٢٧٦٦٧) ، وأبو داود (١٢٥/١ ، رقم ٤٥٧) . وأخرجه أيضا : إسحاق ابن راهويه (١٠٦/٤ ، رقم ٢٢١١) ، وأبو يعلى (٥٢٣/١٢ ، رقم ٧٠٨٨) ، قال الهيثمي (٧/٤) : رجاله ثقات . وابن أبى عاصم في الآحاد والمثاني (٢١٦/٦ ، رقم ٣٤٤٨) ، والطبراني في الكبير (٣٢/٢٥ ، رقم ٥٤ ، ٥٥) ، وفى الأوسط (٢١٧/٨ ، رقم ٨٤٤٥) ، وفى الشاميين (١٩٧/١ ، رقم ٣٤٤ ، ٢٧١/١ ، رقم ٤٧١) ، والبيهقي (٤٤١/٢ ، رقم ٤١١٤) ، وفى شعب الإيمان (٤٩٥/٣ ، رقم ٤١٧٦) .

وللحديث أطراف أخرى منها : ((بيت المقدس)) .

(٢) أخرجه الطبراني كما في مجمع الزوائد (٧/٤) قال الهيثمي: رجاله ثقات، وفي بعضهم كلام .

(٣) أخرجه أحمد (٣٧٣/٥ ، رقم ٢٣٢١٧) . وأخرجه أيضا : أبو داود (٢٣٦/٣ ، رقم ٣٣٠٦) .

ومن غريب الحديث : ((لقضى عنك ذلك)) : لأجزأتك الصلاة في البيت الحرام عن الصلاة في بيت المقدس ؛ وذلك أن الصلاة في البيت الحرام ضعف الصلاة في بيت المقدس ، كما تدل على ذلك الأحاديث ، وستأتى في مواضعها بأطراف : ((الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف)) ، ((صلاة الرجل في بيته بصلاة)) ، ((فضل الصلاة في المسجد

ولأجل ذلك سألت ميمونة رضي الله عنها وطلبت الفتوى من النبي صلى الله عليه وذلك لوجود الروم الذين كانوا يقتلون كل من يأتي لزيارة بيت المقدس، فالعائق موجود فالأجر يكون بديلا عن الصلاة هو أن تقدم الزيت ليبقى المسجد منيراً وهذ يتحقق بكل مساعدة لإبقاء هذا المسجد قائماً بذكر الله تعالى وهنا الفتوى اليوم تنطبق علينا لأننا لا نستطيع الصلاة فيه فلا بد من نصر القضية الفلسطينية.

الحديث الثاني:

عن رجل من الأنصار سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في بيت المقدس فقال له النبي صلى الله عليه وسلم:» اذهب فصل فيه فوالذي بعث محمدا بالحق لو صليت هاهنا لقضى عنك ذلك كل صلاة في بيت المقدس»[١].

معنى الحديث:

وضح النبي صلى الله عليه وسلم لرجل من الأنصار أن الصلاة تضاعف وتكون هذه المضاعفة سببا لقضاء الصلاة التي فاتتك، وذلك من خلال الصلاة في هذه الأماكن التي أشار إليها النبي صلى الله عليه وسلم في أحاديث عديدة (وهي بيت الله الحرام، والمسجد النبوي، وبيت المقدس) وأجرها ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم: « الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة والصلاة في مسجدي بألف صلاة والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة»[٢]، وقال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل من الأنصار:» اذهب فصل فيه فوالذي بعث محمدا بالحق لو صليت هاهنا لقضى عنك ذلك كل صلاة في بيت المقدس»[٣]، ولأجل ذلك سألت ميمونة رضي الله عنها

الحرام)) .

(١) أخرجه أحمد (٣٧٣/٥ ، رقم ٢٣٢١٧) . وأخرجه أيضا : أبو داود (٢٣٦/٣ ، رقم ٣٣٠٦) .

ومن غريب الحديث : ((لقضى عنك ذلك)) : لأجزأتك الصلاة في البيت الحرام عن الصلاة في بيت المقدس ؛ وذلك أن الصلاة في البيت الحرام ضعف الصلاة في بيت المقدس ، كما تدل على ذلك الأحاديث ، وستأتي في مواضعها بأطراف : ((الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف)) ، ((صلاة الرجل في بيته بصلاة)) ، ((فضل الصلاة في المسجد الحرام)) .

(٢) أخرجه الطبراني كما في مجمع الزوائد (٧/٤) قال الهيثمي: رجاله ثقات، وفي بعضهم كلام .

(٣) أخرجه أحمد (٣٧٣/٥ ، رقم ٢٣٢١٧) . وأخرجه أيضا : أبو داود (٢٣٦/٣ ، رقم ٣٣٠٦) .

ومن غريب الحديث : ((لقضى عنك ذلك)) : لأجزأتك الصلاة في البيت الحرام عن الصلاة في بيت المقدس ؛ وذلك أن الصلاة في البيت الحرام ضعف الصلاة في بيت المقدس ، كما تدل على ذلك الأحاديث ، وستأتى في مواضعها بأطراف : ((الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف)) ، ((صلاة الرجل في بيته بصلاة)) ، ((فضل الصلاة في

وطلبت الفتوى من النبي صلى الله عليه وذلك لوجود الروم الذين كانوا يقتلون كل من يأتي لزيارة بيت المقدس، فالعائق موجود فلأجر يكون بديلا عن الصلاة هو أن تقدم الزيت ليبقى المسجد منيراً وهذ يتحقق بكل مساعدة لإبقاء هذا المسجد قائماً بذكر الله تعالى وهنا الفتوى اليوم تنطبق علينا لأننا لا نستطيع الصلاة فيه فلا بد من نصر القضية الفلسطينية.

الحديث الثالث:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:»أربع مسبعات وأربع ماحيات فأما المسبعات فنفقتك في سبيل الله بسبعمائة ونفقتك على أبويك بسبعمائة وذبيحتك شاتك يوم فطرك لأهلك بسبعمائة وأما الماحيات فصيام شهر رمضان وحج البيت وإتيان مسجد رسول الله وإتيان مسجد بيت المقدس»(١).

معنى الحديث:

بين النبي صلى الله عليه وسلم معناً من معاني الانفاق في سبيل الله تعالى بكل ألوانه الكرم والجود والسخاء والإيثار، وهي سبب لمغفرة الذنوب ومن أعظم الأنفاق ما يكون لبيت المقدس فالأجر يكون بديلا عمن لم يستطع أن يصلي في بيت المقدس، وهو أن تقدم الانفاق في سبيل الله تعالى ليبقى المسجد منيراً وهذ يتحقق بكل مساعدة لإبقاء هذا المسجد قائماً بذكر الله تعالى(٢).

الحديث الرابع:

عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:» صلاة في مسجدي هذا أفضل من أربع صلوات في بيت المقدس ولنعم المصلى في أرض المحشر والمنشر وليأتين على الناس زمان ولقيد سوط الرجل حيث يرى منه بيت المقدس خير له من الدنيا جميعا»(٣).

المسجد الحرام)) .

(١) أخرجه الديلمى (٣٧٤/١ ، رقم ١٥٠٩)

ومن غريب الحديث : ((مسبعات)) : أي ثوابها يصل إلى سبعمائة درجة . ((ماحيات)) : أي تمحو الذنوب .

(٢) ينظر: فتح الباري ١٢٣/٣.

(٣) قلت: أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، والطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٤٨٦/٣، رقم ٤١٤٥) والطبراني في الأوسط (١٤٨/٨ ، رقم ٨٢٣٠) . قال الهيثمي (٧/٤) : رجاله رجال الصحيح . وأخرجه أيضا: الحاكم (٥٥٤/٤، رقم ٨٥٥٣) وقال: صحيح الإسناد.

معنى الحديث:

بين النبي صلى الله عليه وسلم من إن من اعظم البقاع التي يصلي فيها العبد بيت المقدس وهو أرض المحشر، والصلاة في هذه الأماكن التي أشار إليها النبي صلى الله عليه وسلم في أحاديث عديدة (وهي بيت الله الحرام، والمسجد النبوي، وبيت المقدس) وأجرها ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم: « الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة والصلاة في مسجدي بألف صلاة والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة»(١)، وقال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل من الأنصار:» اذهب فصل فيه فوالذي بعث محمدا بالحق لو صليت هاهنا لقضى عنك ذلك كل صلاة في بيت المقدس»(٢)، ولأجل ذلك كان الصحاب رضي الله عنهم يسألون النبي صلة الله عليه وسلم.

الحديث الخامس:

عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:» الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة والصلاة في مسجدي بألف صلاة والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة»(٣).

معنى الحديث:

بين النبي صلى الله عليه وسلم زيارة بيت المقدس والصلاة فيه وذلك أجر عظيم من خلال الصلاة في هذه الأماكن التي أشار إليها النبي صلى الله عليه وسلم في أحاديث عديدة (وهي بيت الله الحرام، والمسجد النبوي، وبيت المقدس) وأجرها ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث وقد تقدم بيان ذلك.

---

(١) أخرجه الطبراني كما في مجمع الزوائد (٧/٤) قال الهيثمي: رجاله ثقات، وفي بعضهم كلام .

(٢) أخرجه أحمد (٣٧٣/٥ ، رقم ٢٣٢١٧) . وأخرجه أيضا : أبو داود (٢٣٦/٣ ، رقم ٣٣٠٦) .

ومن غريب الحديث : ((لقضى عنك ذلك)) : لأجزأتك الصلاة في البيت الحرام عن الصلاة في بيت المقدس ؛ وذلك أن الصلاة في البيت الحرام ضعف الصلاة في بيت المقدس ، كما تدل على ذلك الأحاديث ، وستأتى في مواضعها بأطراف : ((الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف)) ، ((صلاة الرجل في بيته بصلاة)) ، ((فضل الصلاة في المسجد الحرام)) .

(٣) أخرجه الطبراني كما في مجمع الزوائد (٧/٤) قال الهيثمي: رجاله ثقات وفي بعضهم كلام.

الحديث السادس:

عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أول الخلق دخولا الجنة الأنبياء ثم الشهداء ثم مؤذنو الكعبة ثم مؤذنو بيت المقدس ثم مؤذنو مسجدي هذا ثم سائر المؤذنين على قدر أعمالهم»(١).

معنى الحديث:

بين النبي صلى الله عليه وسلم أن الخدمة والعمارة لبيت المقدس لا تتوقف على إدامته والصلاة فيه بل الآذان فيه وما للمؤذن من اجر عظيم وإظهار الاعلام لأهمية هذا البيت عند المسلمين من خلال الصلاة في هذه الأماكن التي أشار إليها النبي صلى الله عليه وسلم في أحاديث عديدة (وهي بيت الله الحرام، والمسجد النبوي، وبيت المقدس) وأجرها ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم: « المؤذنون أطول الناس أعناقا يوم القيامة»(٢)، وقال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل من الأنصار:» المؤذنون أمناء والأئمة ضمناء أرشد الله الأئمة وغفر للمؤذنين «(٣). وذلك حث النبي صلى الله عليه وسلم فضل المؤذنين.

الحديث الثامن:

عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :»قال الله من زارني في بيتي أو في مسجد رسولي أو في بيت المقدس فمات مات شهيدا»(٤).

معنى الحديث:

بين النبي صلى الله عليه وسلم من خلال هذا الحديث أن زيارة المساجد الثلاث هي زيارة لله تعالى ومن مات فيها مات شهيدا في سبيله لله لأنه قصد احياء الذكر والصلاة وإدامتها ومحاربة الشر ولذلك كانت له هذه المنزلة،وزيارة بيت المقدس وذلك للأجر المترتب عليه من خلال الصلاة في هذه الأماكن التي أشار إليها النبي صلى الله عليه وسلم في أحاديث عديدة (وهي

(١) قلت: أخرجه (ابن سعد ، والحاكم في تاريخه ، والبيهقي في شعب الإيمان وضعفه)
أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١٢١/٣ ، رقم ٣٠٦٤) . وأخرجه أيضا : العقيلي (١١٤/٤ ، ترجمة ١٦٧٢) ، وابن عدى (٢٤٥/٦ ، ترجمة ١٧٢٢) .

(٢) حديث معاوية: أخرجه أحمد (٩٥/٤ ، رقم ١٦٩٠٧) ، ومسلم (٢٩٠/١ ، رقم ٣٨٧) ، وابن ماجه (٢٤٠/١ ، رقم ٧٢٥) ، وابن حبان (٥٥٥/٤ ، رقم ١٦٦٩) . وأخرجه أيضا : أبو عوانة (٢٧٨/١ ، رقم ٩٧١) ، والبيهقى فى السنن الكبرى (٤٣٢/١ ، رقم ١٨٨٠) ، وفى شعب الإيمان (١١٧/٣ ، رقم ٣٠٥١) ، والحكيم (٢٢٤/١) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق (٤٧٧/١ ، رقم ١٨٣٩) . وأخرجه أيضا : ابن خزيمة (١٦/٣ ، رقم ١٥٣١).

(٤) أخرجه الديلمي (١٦٩/٣ ، رقم ٤٤٤٧) .

بيت الله الحرام، والمسجد النبوي، وبيت المقدس) وأجرها ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم: « الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة والصلاة في مسجدي بألف صلاة والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة»(١)، وقال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل من الأنصار:» اذهب فصل فيه فوالذي بعث محمدا بالحق لو صليت هاهنا لقضى عنك ذلك كل صلاة في بيت المقدس»(٢)، ولأجل ذلك سألت ميمونة رضي الله عنها وطلبت الفتوى من النبي صلى الله عليه وذلك لوجود الروم الذين كانوا يقتلون كل من يأتي لزيارة بيت المقدس، فالعائق موجود فلأجر يكون بديلا عن الصلاة هو أن تقدم الزيت ليبقى المسجد منيراً وهذ يتحقق بكل مساعدة لإبقاء هذا المسجد قائماً بذكر الله تعالى وهنا الفتوى اليوم تنطبق علينا لأننا لا نستطيع الصلاة فيه فلا بد من نصر القضية الفلسطينية.

الحديث التاسع:

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :»من أهل بعمرة من بيت المقدس كانت كفارة لما قبلها من الذنوب»(٣).

معنى الحديث:

حث النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين على أن يجمعوا بين الفضائل العمرة والانتقال من بيت المقدس الى بين الله الحرام وكانه يتنقل من فضيلة إلى فضيلة، فيما يخص زيارة بيت المقدس وذلك للأجر المترتب عليه من خلال الصلاة في هذه الأماكن التي أشار إليها النبي صلى الله عليه وسلم في أحاديث عديدة (وهي بيت الله الحرام، والمسجد النبوي، وبيت المقدس) وأجرها ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم: « الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة والصلاة في مسجدي بألف صلاة والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة»(٤)، وقال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل من الأنصار:» اذهب فصل فيه فوالذي بعث محمدا بالحق لو صليت هاهنا

(١) أخرجه الطبراني كما في مجمع الزوائد (٧/٤) قال الهيثمي: رجاله ثقات، وفي بعضهم كلام .

(٢) أخرجه أحمد (٣٧٣/٥ ، رقم ٢٣٢١٧) . وأخرجه أيضا : أبو داود (٢٣٦/٣ ، رقم ٣٣٠٦) .

ومن غريب الحديث : ((لقضى عنك ذلك)) : لأجزأتك الصلاة في البيت الحرام عن الصلاة في بيت المقدس ؛ وذلك أن الصلاة في البيت الحرام ضعف الصلاة في بيت المقدس ، كما تدل على ذلك الأحاديث ، وستأتى في مواضعها بأطراف : ((الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف)) ، ((صلاة الرجل في بيته بصلاة)) ، ((فضل الصلاة في المسجد الحرام)) .

(٣) أخرجه ابن ماجه (٩٩٩/٢ ، رقم ٣٠٠١).

(٤) أخرجه الطبراني كما في مجمع الزوائد (٧/٤) قال الهيثمي: رجاله ثقات، وفي بعضهم كلام .

لقضى عنك ذلك كل صلاة في بيت المقدس»[١]

الحديث العاشر:

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « من أهل بالحج والعمرة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ووجبت له الجنة»[٢].

معنى الحديث:

بين النبي صلى الله عليه وسلم أن من اهل بعمرة أو حج من بيت المقدس كان ذلك له سبب للمغفرة، وان الزيارة لبيت المقدس فيها اجر عظيم وقد تقدم بيان ذلك.

الحديث الحادي عشر:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:»من مات في بيت المقدس فكأنما مات في السماء»[٣].

معنى الحديث:

جعل النبي صلى الله عليه وسلم فضيلة السكن في بيت المقدس والاجر المترتب على ذلك فيما يخص الزيارة لبيت المقدس والسكنة فيه ففيه اجرعظيم لما دل عليه الحديث. وذلك للأجر المترتب عليه من خلال الصلاة والسكنة في هذه الأماكن التي أشار إليها النبي صلى الله عليه وسلم في أحاديث عديدة (وهي بيت الله الحرام، والمسجد النبوي، وبيت المقدس)

---

(١) أخرجه أحمد (٣٧٣/٥ ، رقم ٢٣٢١٧) . وأخرجه أيضا : أبو داود (٢٣٦/٣ ، رقم ٣٣٠٦) .
ومن غريب الحديث : ((لقضى عنك ذلك)) : لأجزأتك الصلاة في البيت الحرام عن الصلاة في بيت المقدس ؛ وذلك أن الصلاة في البيت الحرام ضعف الصلاة في بيت المقدس ، كما تدل على ذلك الأحاديث ، وستأتى في مواضعها بأطراف : ((الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف)) ، ((صلاة الرجل في بيته بصلاة)) ، ((فضل الصلاة في المسجد الحرام)) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٣٠/٥ ، رقم ٨٧٠٨) ، وفى شعب الإيمان (٤٤٨/٣ ، رقم ٤٠٢٦) . وأخرجه أيضا : الدارقطني (٢٨٣/٢) .

(٣) أخرجه البزار كما في مجمع الزوائد (٣١٩/٢) قال الهيثمي: يه يوسف بن عطية البصرى وهو ضعيف.

أول مسجد وضع في الأرض

الحديث الأول:

عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :»أول مسجد وضع في الأرض الكعبة ثم بيت المقدس وكان بينهما مائة عام»[١].

الحديث الثاني:

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :»لا تشدوا الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجد الحرام ومسجد المدينة ومسجد بيت المقدس»[٢].

الحديث الثالث:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تعمل المطي إلا إلى ثلاثة مساجد إلى المسجد الحرام وإلى مسجدي هذا وإلى مسجد بيت المقدس»[٣].

الحديث الرابع:

عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:»أول مسجد وضع في الأرض المسجد الحرام ثم المسجد الأقصى وبينهما أربعون سنة ثم أينما أدركتك الصلاة فصل فإن الفضل فيه»[٤].

---

(١) قال السيوطي في الجامع الكبير ٩٩٨١أخرجه(ابن منده في تاريخ أصبهان عن علي).

(٢) أخرجه الطبراني (٣٣٧/١٢ ، رقم ١٣٢٨٣) . قال الهيثمي (٤/٤) : رجاله ثقات .

(٣) (مالك ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن حبان ، والبغوي ، والباوردي ، وابن قانع ، وأبو نعيم ، والبيهقي في شعب الإيمان ، والضياء عن أبى هريرة عن بصرة بن أبى بصرة الغفاري وما له غيره . النسائي ، وابن قانع ، والبيهقي في شعب الإيمان ، والضياء عن أبى هريرة عن جميل الغفاري أبى بصرة).

حديث أبي هريرة عن بصرة بن أبي بصرة : أخرجه مالك (١٠٨/١ ، رقم ٢٤١) ، وأبو داود (٢١٦/٢ ، رقم ٢٠٣٣) ، والنسائى (١١٣/٣ ، رقم ١٤٣٠) ، وابن حبان (٧/٧ ، رقم ٢٧٧٢) ، وابن قانع (٩٩/١) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٩١/٣ ، رقم ٢٩٧٥) ، والضياء (٤٢٣/٩ ، رقم ٣٩٥) . وأخرجه أيضا : الحميدي (٤٢١/٢ ، رقم ٩٤٤) ، وأحمد (٧/٦ ، رقم ٢٣٨٩٩) ، وابن أبى عاصم في الآحاد والمثاني (٢٤٧/٢ ، رقم ١٠٠١) .

حديث أبي هريرة عن جميل : أخرجه ابن قانع (١٥٠/١) . وأخرجه أيضا : الطبراني في الكبير (٢٧٦/٢ ، رقم ٢١٥٨) ، وفى الأوسط (٢٦٠/١ ، رقم ٨٥٣) .

وللحديث أطراف منها : ((لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد)) .

(٤) أخرجه عبد الرزاق (٤٠٣/١ ، رقم ١٥٧٨) وأحمد (١٦٦/٥ ، رقم ٢١٥٠٦) والبخاري (١٢٣١/٣ ، رقم ٣١٨٦) ، ومسلم (٣٧٠/١ ، رقم٥٢٠) ، والنسائي في الكبرى (٢٥٥/١ ، رقم ٧٦٩) ، وابن ماجه (٢٤٨/١ ، رقم ٧٥٣) .

ومن غريب الحديث : ((الفضل فيه)) : أي الفضل في فعل الصلاة إذا حضر وقتها .

معاني الأحاديث الأربعة:

بين النبي صلى الله عليه وسلم من خلال هذه الاحاديث الأربعة أن الأجر المترتب عليه من خلال الصلاة في هذه الأماكن التي أشار إليها النبي صلى الله عليه وسلم في أحاديث عديدة (وهي بيت الله الحرام، والمسجد النبوي، وبيت المقدس) وأجرها ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم: « الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة والصلاة في مسجدي بألف صلاة والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة»(١)، وقال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل من الأنصار:» اذهب فصل فيه فوالذي بعث محمدا بالحق لو صليت هاهنا لقضى عنك ذلك كل صلاة في بيت المقدس»(٢)، ولأجل ذلك سألت ميمونة رضي الله عنها وطلبت الفتوى من النبي صلى الله عليه وذلك لوجود الروم الذين كانوا يقتلون كل من يأتي لزيارة بيت المقدس، فالعائق موجود فلأجر يكون بديلا عن الصلاة هو أن تقدم الزيت ليبقى المسجد منيراً وهذ يتحقق بكل مساعدة لإبقاء هذا المسجد قائماً بذكر الله تعالى وهنا الفتوى اليوم تنطبق علينا لأننا لا نستطيع الصلاة فيه فلا بد من نصر القضية الفلسطينية.

الصخرة وفضلها عند المسلمين

الحديث الأول:

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :» الصخرة صخرة بيت المقدس على نخلة والنخلة على نهر من أنهار الجنة وتحت النخلة آسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومريم بنت عمران ينظمان سموط أهل الجنة إلى يوم القيامة»(٣).

---

(١) أخرجه الطبراني كما في مجمع الزوائد (٧/٤) قال الهيثمي: رجاله ثقات، وفي بعضهم كلام .

(٢) أخرجه أحمد (٣٧٣/٥ ، رقم ٢٣٢١٧) . وأخرجه أيضا : أبو داود (٢٣٦/٣ ، رقم ٣٣٠٦) .

ومن غريب الحديث : ((لقضى عنك ذلك)) : لأجزأتك الصلاة في البيت الحرام عن الصلاة في بيت المقدس ؛ وذلك أن الصلاة في البيت الحرام ضعف الصلاة في بيت المقدس ، كما تدل على ذلك الأحاديث ، وستأتى في مواضعها بأطراف : ((الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف)) ، ((صلاة الرجل في بيته بصلاة)) ، ((فضل الصلاة في المسجد الحرام)) .

(٣) أخرجه الطبراني كما في مجمع الزوائد (٢١٨/٩) قال الهيثمي : فيه محمد ابن مخلد الرعيني ، وهذا الحديث من منكراته . وأخرجه أيضا : الديلمي (٤٢٢/٢ ، رقم ٣٨٧١) . وأورده الذهبي في الميزان (٣٢٧/٦ ، ترجمة ٨١٥٧) ، ووافقه الحافظ في اللسان (٣٧٥/٥ ، ترجمة ١٢١٩ محمد بن مخلد) ، قال الحافظ : رواه أبو بكر محمد بن أحمد الواسطي الخطيب في فضائل بيت المقدس بإسناد مظلم إلى إبراهيم بن محمد عن محمد بن مخلد وهو كذب ظاهر .

معنى الحديث:

بين النبي صلى الله عليه وسلم فضيلة بيت المقدس ويعني ببيت المقدس المسجد والصخرة وذلك لهما فضيلة عظيم فيما بينه النبي صلى الله عليه وسلم من الاجر العظيم من خلال زيارة بيت المقدس وذلك للأجر المترتب عليه من خلال الصلاة في هذه الأماكن التي أشار إليها النبي صلى الله عليه وسلم في أحاديث عديدة (وهي بيت الله الحرام، والمسجد النبوي، وبيت المقدس) وأجرها ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم: « الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة والصلاة في مسجدي بألف صلاة والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة»(١)، وقال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل من الأنصار:» اذهب فصل فيه فوالذي بعث محمدا بالحق لو صليت هاهنا لقضى عنك ذلك كل صلاة في بيت المقدس»(٢).

إسراء النبي محمد صلى الله عليه وسلم من مكة إلى بيت المقدس وصلاته فيه وعروجه منه

الحديث الأول:

عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:»أتيت بالبراق وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته حتى أتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي يربط بها الأنبياء ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل بإناء من خمر وإناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل اخترت الفطرة ثم عرج بنا إلى السماء فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بآدم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بابني الخالة عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا فرحبا بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا إلى

والحديث موضوع كما قال الغماري في المغير (ص ٦٤) . ومن غريب الحديث : ((سموط)) : قلائد .

(١) أخرجه الطبراني كما في مجمع الزوائد (٧/٤) قال الهيثمي: رجاله ثقات، وفي بعضهم كلام .

(٢) أخرجه أحمد (٣٧٣/٥ ، رقم ٢٣٢١٧) . وأخرجه أيضا : أبو داود (٢٣٦/٣ ، رقم ٣٣٠٦) .

ومن غريب الحديث : ((لقضى عنك ذلك)) : لأجزأتك الصلاة في البيت الحرام عن الصلاة في بيت المقدس ؛ وذلك أن الصلاة في البيت الحرام ضعف الصلاة في بيت المقدس ، كما تدل على ذلك الأحاديث ، وستأتى في مواضعها بأطراف : ((الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف)) ، ((صلاة الرجل في بيته بصلاة)) ، ((فضل الصلاة في المسجد الحرام)) .

السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بيوسف وإذا هو قد أعطى شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بإدريس فرحب بي ودعا لي بخير قال الله {ورفعناه مكانا عليا} ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بهارون فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء السادسة فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بموسى فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء السابعة فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بإبراهيم مسندا ظهره إلى البيت المعمور وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه ثم ذهب بي إلى سدرة المنتهى وإذا ورقها كآذان الفيلة وإذا ثمرها كالقلال فلما غشيها من أمر الله ما غشى تغيرت فما أحد من خلق الله يستطيع أن ينعتها من حسنها فأوحى إلى ما أوحى ففرض على خمسين صلاة في كل يوم وليلة فنزلت إلى موسى فقال ما فرض ربك على أمتك قلت خمسين صلاة قال ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فإن أمتك لا تطيق ذلك فإني قد بلوت بنى إسرائيل وخبرتهم فرجعت إلى ربى فقلت يا رب خفف عن أمتى فحط عنى خمسا فرجعت إلى موسى فقلت حط عنى خمسا قال إن أمتك لا يطيقون ذلك فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فلم أزل أرجع بين ربى وموسى حتى قال يا محمد إنهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فذلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فإن عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا فإن عملها كتبت سيئة واحدة فنزلت حتى انتهيت إلى موسى فأخبرته فقال ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فقلت قد رجعت إلى ربى حتى استحييت منه»[1].

---

(١) أخرجه أحمد (١٤٨/٣ ، رقم ١٢٥٢٧) ، ومسلم (١٤٥/١ ، رقم ١٦٢) ، وأبو يعلى (١٠٩/٦ ، رقم ٣٣٧٥) ، وفى (٢١٦/٦ ، رقم ٣٤٩٩) . وأخرجه أيضا : ابن أبى شيبة (٣٣٣/٧ ، رقم ٣٦٥٧٠) ، وأبو عوانة (١١٣/١ ، رقم ٣٤٤) .
ومن غريب الحديث : ((منتهى طرفه)) : منتهى ما يرى بصره . ((فاستفتح)) : فاستأذن في فتح باب السماء ، ((شطر)) : نصف . ((بلوت)) : اختبرت وامتحنت ، ((القلال)) : جمع قلة ، والقلة : جرة عظيمة تسع قربتين أو أكثر ، ((ينعتها)) : يصفها . ((لا يطيقون)) : لا يقدرون ، ولا يتحملون . ((هم)) : قصد فعل حسنة .

الحديث الثاني:

عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:»أتيت بالبراق وهو دابة أبيض طويل يضع حافره عند منتهى طرفه فلم نزايل ظهره أنا وجبريل حتى أتيت بيت المقدس ففتح لي أبواب السماء ورأيت الجنة والنار»(١).

معنى الحديث:

اسراء النبي صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس والصلاة فيه والعروج منه الى السموات العلى لميزة عظيم لهذه الأماكن العظيم التي دل عليه حديث النبي صلى الله عليه وسلم والصلاة في هذه الأماكن التي أشار إليها النبي صلى الله عليه وسلم في أحاديث عديدة (وهي بيت الله الحرام، والمسجد النبوي، وبيت المقدس) وأجرها ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم: « الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة والصلاة في مسجدي بألف صلاة والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة»(٢)، وقال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل من الأنصار:» اذهب فصل فيه فوالذي بعث محمدا بالحق لو صليت هاهنا لقضى عنك ذلك كل صلاة في بيت المقدس»(٣)، ولأجل ذلك سألت ميمونة رضي الله عنها وطلبت الفتوى من النبي صلى الله عليه وذلك لوجود الروم الذين كانوا يقتلون كل من يأتي لزيارة بيت المقدس، فالعائق موجود فلأجر يكون بديلا عن الصلاة هو أن تقدم الزيت ليبقى المسجد منيراً وهذ يتحقق بكل مساعدة لإبقاء هذا المسجد قائماً بذكر الله تعالى وهنا الفتوى اليوم تنطبق علينا لأننا لا نستطيع الصلاة فيه فلا بد من نصر القضية الفلسطينية.

---

(١) قلت : اخرجه (أحمد ، وابن أبى عمر ، وأبو يعلى ، وابن حبان ، والحاكم ، والضياء ، قال المناوي : بإسناد حسن) أخرجه أحمد (٣٩٢/٥ ، رقم ٢٣٣٨٠) ، وابن حبان (٢٣٣/١ ، رقم ٤٥) ، والحاكم (٣٩١/٢ ، رقم ٣٣٦٩)، وقال : صحيح الإسناد . ووافقه الذهبي . وأخرجه أيضا : الطيالسي (ص ٥٥ ، رقم ٤١١) ، والترمذي (٣٠٧/٥ ، رقم ٣١٤٧) وقال : حسن صحيح . وابن أبى شيبة (٣٣٥/٧ ، رقم ٣٦٥٧٣) ، والبيهقي في الدلائل (٣٦٤/٢) .ومن غريب الحديث: ((نزايل)) : نفارق .

(٢) أخرجه الطبراني كما في مجمع الزوائد (٧/٤) قال الهيثمي: رجاله ثقات، وفي بعضهم كلام .

(٣) أخرجه أحمد (٣٧٣/٥ ، رقم ٢٣٢١٧) . وأخرجه أيضا : أبو داود (٢٣٦/٣ ، رقم ٣٣٠٦) .

ومن غريب الحديث : ((لقضى عنك ذلك)) : لأجزأتك الصلاة في البيت الحرام عن الصلاة في بيت المقدس ؛ وذلك أن الصلاة في البيت الحرام ضعف الصلاة في بيت المقدس ، كما تدل على ذلك الأحاديث ، وستأتى في مواضعها بأطراف : ((الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف)) ، ((صلاة الرجل في بيته بصلاة)) ، ((فضل الصلاة في المسجد الحرام)) .

بيت المقدس أرض المحشر والمنشر عند المسلمين

الحديث الأول:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:»أرض المحشر وأرض المنشر ائتوه فصلوا فيه فإن صلاة فيه كألف صلاة في غيره فمن لم يستطع أن يأتيه فليهد له زيتا يسرج فيه فمن أهدى إليه زيتا كان كمن قد»(١).

الحديث الثاني:

عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:» إنكم تحشرون إلى بيت المقدس ثم تجمعون إلى يوم القيامة»(٢).

الحديث الثالث:

عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:»نعم المصلى أرض المحشر والمنشر ليأتين على الناس زمان ولقيد سوط الرجل أو قاب قوس الرجل من حيث يريد من بيت المقدس خير له أو أحب إليه من الدنيا وما فيها»(٣).

معنى الأحاديث الثلاثة:

بين النبي صلى الله عليه وسلم من خلال الفتوى التي سألتها ميمونة وهي مولاته وليست زوجته رضي الله عنها، فيما يخص زيارة بيت المقدس وذلك للأجر المترتب عليه من خلال الصلاة في هذه الأماكن التي أشار إليها النبي صلى الله عليه وسلم في أحاديث عديدة (وهي بيت الله الحرام، والمسجد النبوي، وبيت المقدس) وأجرها ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم: « الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة والصلاة في مسجدي بألف صلاة والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة»(٤)، وقال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل من الأنصار:» اذهب فصل فيه فوالذي بعث محمدا بالحق لو صليت هاهنا لقضى عنك ذلك كل صلاة في بيت المقدس»(٥)،

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) أخرجه الطبراني (٢٦٤/٧ ، رقم ٧٠٧٦) . قال الهيثمي (٣٤٣/١٠) : إسناده حسن .

(٣) أخرجه الديلمي (٢٦٤/٤ ، رقم ٦٧٧٨) .

(٤) أخرجه الطبراني كما في مجمع الزوائد (٧/٤) قال الهيثمي: رجاله ثقات، وفي بعضهم كلام .

(٥) أخرجه أحمد (٣٧٣/٥ ، رقم ٢٣٢١٧) . وأخرجه أيضا : أبو داود (٢٣٦/٣ ، رقم ٣٣٠٦) .

ومن غريب الحديث : ((لقضى عنك ذلك)) : لأجزأتك الصلاة في البيت الحرام عن الصلاة في بيت المقدس ؛ وذلك

ولأجل ذلك سألت ميمونة رضي الله عنها وطلبت الفتوى من النبي صلى الله عليه وذلك لوجود الروم الذين كانوا يقتلون كل من يأتي لزيارة بيت المقدس، فالعائق موجود فلأجر يكون بديلا عن الصلاة هو أن تقدم الزيت ليبقى المسجد منيراً وهذ يتحقق بكل مساعدة لإبقاء هذا المسجد قائماً بذكر الله تعالى وهنا الفتوى اليوم تنطبق علينا لأننا لا نستطيع الصلاة فيه فلا بد من نصر القضية الفلسطينية.

المرابطة والحراسة لبيت المقدس وفضلهما

الحديث الأول:

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:»لأن أحرس ثلاث ليال مرابطا من وراء بيضة المسلمين أحب إلى من أن تصيبني ليلة القدر في أحد المسجدين المدينة أو بيت المقدس»[١].

الحديث الثاني:

عن مرة البهزي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:» لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين على من ناوأهم وهم كالإناء بين الأكلة حتى يأتي أمر الله وهم كذلك قيل وأين هم قال بأكناف بيت المقدس»[٢].

الحديث الثالث:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :»لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على أبواب بيت المقدس وما حولها وعلى أبواب أنطاكية وما حولها وعلى أبواب دمشق وما حولها وعلى أبواب الطالقان وما حولها ظاهرين على الحق لا يبالون من خذلهم ولا من نصرهم حتى يخرج الله كبره من الطالقان فيحيى به دينه كما أميت من قبل»[٣].

أن الصلاة في البيت الحرام ضعف الصلاة في بيت المقدس ، كما تدل على ذلك الأحاديث ، وستأتى في مواضعها بأطراف : ((الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف)) ، ((صلاة الرجل في بيته بصلاة)) ، ((فضل الصلاة في المسجد الحرام)) .

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٤٢/٤ ، رقم ٤٢٩٢) .ومن غريب الحديث : ((بيضة المسلمين) : حوزتهم وحماهم .

(٢) أخرجه الطبراني (٣١٧/٢٠ ، رقم ٧٥٤) . قال الهيثمي (٢٨٩/٧) : فيه جماعة لم أعرفهم .

(٣) قلت أخرجه (ابن عساكر وقال إسناده غريب وألفاظه غريبة جدا)

أخرجه ابن عساكر (٢٥٧/١) وقال: هذا إسناد غريب وألفاظ غريبة جدا.

الحديث الرابع:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:»لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أبواب دمشق وما حولها وعلى أبواب بيت المقدس وما حولها لا يضرهم خذلان من خذلهم ظاهرين على الحق إلى أن تقوم الساعة»(١).

معنى الأحاديث:

بين النبي صلى الله عليه وسلم أهمية الرباط في سبيل الله والجهاد وكل معاني الرباط في سبيل الله تعالى المحافظ على الثغور من العدو وهذه الاحاديث تدلل في المحافظ على بيت المقدس والأماكن المقدسة التي أشار إليها النبي صلى الله عليه وسلم في أحاديث عديدة (وهي بيت الله الحرام، والمسجد النبوي، وبيت المقدس) وأجرها ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم: « إذا انتاط غزوكم وكثرت العزائم واستحلت الغنائم فخير جهادكم الرباط «(٢)، وقال النبي صلى الله عليه وسلم معنى آخر للرباط:» ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات إسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط «(٣)، ولأجل ذلك بين النبي صلى الله عليه وسلم المحافظة على هذه المساجد لإبقاء هذا المسجد وهو بيت المقدس قائماً بذكر الله تعالى وهنا الفتوى اليوم تنطبق علينا لأننا لا نستطيع الصلاة فيه فلا بد من نصر القضية الفلسطينية.

---

(١) أخرجه ابن عدى (٨٤/٧ ، ترجمة ٢٠٠٨ الوليد بن عباد) ، وابن عساكر (٢٥٤/١) . وأخرجه أيضا : أبو يعلى(٣٠٢/١١ ، رقم ٦٤١٧) والطبراني في الأوسط (١٩/١ ، رقم ٤٧) . قال الهيثمي (٢٨٨/٧) : فيه الوليد بن عباد وهو مجهول .

(٢) أخرجه الطبراني (١٣٥/١٧ ، رقم ٣٣٤) ، قال الهيثمي (٢٩٠/٥) : فيه سويد بن عبد العزيز ، وهو متروك . والخطيب(١٣٥/١٢ رقم ٦٥٨٥) وأخرجه أيضا : ابن أبى عاصم فى الجهاد (٧١١/٢ رقم ٣١٨) ، وابن حبان (١٩٥/١١ رقم ٤٨٥٦) وأبو نعيم في المعرفة (٢١٣٥/٤ ، رقم ٥٣٥٩) .

ومن غريب الحديث : ((انتاط غزوكم)) : بعدت مواضع الغزو . ((العزائم)) : عزمات الأمراء على الناس في الغزو إلى الأقطار النائية . ((واستحلت الغنائم)) : استحل أئمة الجور ونوابهم الاستئثار بالغنائم . ((الرباط)) : الإقامة في الثغور .

(٣) أخرجه مالك (١٦١/١ ، رقم ٣٨٤) ، وعبد الرزاق (٥٢٠/١ ، رقم ١٩٩٣) ، وأحمد (٢٣٥/٢ ، رقم ٧٢٠٨) ، ومسلم (٢١٩/١ ، رقم ٢٥١) ، والترمذي (٧٢/١ ، رقم ٥١) ، والنسائي (٩٤/١ ، رقم ١٣٩) ، وابن حبان (٣١٣/٣ ، رقم ١٠٣٨) . وأخرجه أيضا : ابن خزيمة (٦/١ ، رقم ٥) .

بيت المقدس معقل للمسلمين

الحديث الأول:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:»معقل المسلمين من الملاحم دمشق ومعقلهم من الدجال بيت المقدس ومعقلهم من يأجوج ومأجوج بيت الطور»(١).

معنى الحديث:

أشار النبي صلى الله عليه أن مكان تجمع المسلمين في آخر الزمان هو بيت المقدس لما دل عليه هذا الحديث فينبغي تحريره والمحافظة عليه لتهيئته للمسلمين وهذه علامة على أنه سيتحرر من يد الصهاينة المغتصبين

بيت المقدس علامة من علامات الساعة

الحديث الأول:

عن معاذ رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:»ست من أشراط الساعة موتى وفتح بيت المقدس وأن يعطى الرجل ألف دينار فيسخطها وفتنة يدخل حرها بيت كل مسلم وموت يأخذ في الناس كعقاص الغنم وأن تغدر الروم فيسيرون بثمانين بندا تحت كل بند اثنا عشر ألفا»(٢).

الحديث الثاني:

عن معاذ رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :»عمران بيت المقدس خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة وخروج الملحمة فتح القسطنطينية وفتح القسطنطينية خروج الدجال»(٣).

---

(١) قلت: أخرجه(ابن أبى شيبة عن ابن راهويه مرسلا)،أخرجه ابن أبى شيبة (٢١٧/٤ ، رقم ١٩٤٤٧).

(٢) أخرجه ابن أبى شيبة (٤٨٠/٧ ، رقم ٣٧٣٨٣) ، وأحمد (٢٢٨/٥ ، رقم ٢٢٠٤٥) ، والطبراني (١٧٣/٢٠ رقم ٣٦٨) . قال الهيثمي (٣٢٢/٧) : فيه النهاس بن قهم وهو ضعيف .

ومن غريب الحديث : ((عقاص)) : داء يأخذ الغنم لا يلبثها أن تموت . ((بندا)) : العلم الكبير .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (٤٩١/٧ ، رقم ٣٧٤٧٧) ، وأحمد (٢٤٥/٥ ، رقم ٢٢١٧٤) ، وأبو داود (١١٠/٤ ، رقم ٤٢٩٤) ، والبغوي في الجعديات (٤٨٩/١ ، رقم ٣٤٠٥) ، والطبراني (١٠٨/٢٠ ، رقم ٢١٤) ، وابن عساكر (٥٢٠/٥٦) ، وأخرجه أيضا : البخاري في التاريخ الكبير (١٩٣/٥ ، ترجمة ٦١٣ عبد الله بن محيريز الجمحي) ، والديلمي (٥٠/٣ ، رقم ٤١٢٧) .

معنى الحديث:

بين النبي صلى الله عليه وسلم أن الملاحم في آخر الزمان ستكون في بيت المقدس وقد تقدم بيان ذلك.

الخاتمة

بعد هذه الرحلة مع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لبيان أهمية بيت المقدس عند المسلمين وأهميته كما بيت الله الحرام والمسجد النبوي، وينبغي على كل المسلمين أن يتوحدوا لتحرير بيت المقدس ويكزن ذلك من خلال التمسك بالسنة والسير عليها ولا وحدة مالم نحافظ على الأماكن المقدسة ولا عزة مالم نصون الأمانة.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
١. الجامع الكبير: للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي «ت ٢٧٩هـ»، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، سنة ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.
٢. سنن أبى داود: للإمام أبي داود السجستاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي- بيروت.
٣. سنن ابن ماجة: للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني «ت ٢٧٣هـ»، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية- بيروت.
٤. سنن الدار القطني: لدار القطني، تحقيق: السيد عبد الله هاشم اليماني، طبعة دار المحاسن، القاهرة، سنة ١٣٨٩هـ.
٥. السنن الكبرى: للإمام أحمد بن الحسين البيهقي «ت ٤٥٨ هـ»، مطبعة دائرة المعارف النظامية- الهند، ط١، سنة ١٣٤٤هـ.
٦. سنن النسائي «المجتبى»: لأبي عبد الرحمن بن شعيب النسائي «ت ٣٠٣هـ»، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٩٩١م.
٧. شعب الإيمان: للإمام البيهقي، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، سنة ١٤١٠هـ.
٨. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: للإمام أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري «ت ٣٩٣هـ»، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار الكتب العربية- القاهرة.
٩. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: لعلاء الدين علي بن بلبان الفارسي «ت ٧٣٩هـ»، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط٣، سنة ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
١٠. صحيح ابن خزيمة: للأمام أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري «ت ٣١١هـ»، تحقيق: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي- بيروت، ط١.
١١. صحيح البخاري: للإمام محمد بن إسماعيل البخاري «ت ٢٦١هـ»، الطبعة السلفية.

١٢. صحيح مسلم: للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم النيسابوري «ت ٢٦١هـ»، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية- القاهرة، ط١، سنة ١٣٧٤هـ- ١٩٥٥م.

١٣. المستدرك على الصحيحين: للحاكم الينسابوري، مكتبة ومطابع النصر الحديثة- الرياض.

١٤. المسند: للإمام أحمد بن حنبل الشيباني، المكتب الاسلامي، بيروت، ط١، سنة ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م.

١٥. معالم السنن: للإمام أبي سليمان حمد بن محمد البستي «ت ٣٨٨هـ»، تحقيق: أحمد محمد شاكر ومحمد حامد الفقي، دار المعرفة- بيروت، سنة ١٩٨٠م.

١٦. المعجم الأوسط: للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني «ت ٣٦٠هـ»، تحقيق: محمود الطحان، مطبعة المعارف- الرياض، ط١.